

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية كلية العلوم السياسية
قسم العلاقات الدولية والسياسية الخارجية / الدكتوراه

العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية القطرية

اشراف الدكتور
عبد الامير الاسدي

طالبة الدكتوراه
صابرين قاسم عبد
العلاقات الدولية والسياسية الخارجية

الكورس الثاني

٢٠٢٠ / ٥ / ٢٠

مقدمة

تعد موضوعة السياسة الخارجية وما يتعلق بها من مفاهيم ومصطلحات لم يقف لحد الآن على أرضية مشتركة، شأنها شأن موضوعات العلوم أمرا السياسية كافة، وذلك لكثرة التبدلات والتغيرات والتباينات في الآراء والتحليلات، فالسلوك السياسي الخارجي يمكن عده ببساطة الأسلوب أو الطريقة التي تنتهجها الدولة أو مجموعة الدول في التعامل مع مثيلاتها من الدول الأخرى، في إطار المنظومة الدولية، أو يعني السلوك الخارجي : هو ما دأبت عليه دولة ما من الدول من قرارات ومواقف باتت تعرف بها إزاء قضايا وسياسات متعددة

وعليه، فإن لكل دولة في المنظومة الدولية سلوك خارجي تسير وفقه أو فإنه سلوك سياسي خارجي تعرف وتتميز به وأن اختارت سياسة العزلة مثلا ، وينطلق السلوك السياسي الخارجي لأية دولة من إستراتيجية كبرى أو شاملة تضمنها أهدافها وتسعى بها إلى تحقيق مصالحها وأمنها، ولكي تكون هذه الاستراتيجية ملموسة وواضحة تحتاج إلى سياسة عملية قابلة للتطبيق، تحملها سلسلة من القرارات المترابطة منطقيا

وقد برز في الآونة الأخيرة تزايد الحضور القطري على الساحتين الاقليمية والدولية وسعي قطر في مبادرات عدة لوضع حلول للقضايا الاقليمية المهمة التي تشهدها الساحتين العربية والاقليمية سواء أكان ذلك في لبنان أو السودان، ودور قطر في المشاركة بحملة الناتو في ليبيا، سواء كان هذا الدور مع دول أخرى، كما هو الحال في المبادرة أو مشتركا في المبادرات منفردا فيها. وذات الأهمية تبرز في مهما الخليجية من أجل اليمن إذ تعد قطر طرفا السلوك السياسي القطري تجاه قضية سوريا التي انفردت قطر بممارسة دور الوسيط بين الحكومة السورية والدول العربية، لحين تولي الجامعة العربية مهمة إكمال هذه الدور بعد فشلها في التوصل لحل توافقي يرضي الأطراف كافة.

لذا قسمت البحث الى مبحثين العوامل الداخلي و والعوامل الخارجية المؤثرة في القرار السياسي القطري بعد عام ٢٠٠٣ اتجاه العراق

المبحث الاول : العوامل الداخلية المؤثرة في عملية اتخاذ القرار القطري بعد عام ٢٠٠٣ اتجاه العراق

٤المطلب الاول : عوامل جغرافية اقليمية

تعدّ قطر شبه جزيرة واقعة على بعد ١٦٠ كم في الخليج العربي من الجهة الجنوبية، إذ يحيط بها الخليج من الشمال، والشرق، والغرب، ويُطلق على ذراع الخليج التي تفصل قطر عن البحرين من الجهة الغربية اسم خليج البحرين، أما من الجنوب فحدودها بريّة مشتركة مع المملكة العربية السعودية، وتتميّز قطر بموقع مركزي

بين دول مجلس التعاون الخليجيّ (١)، وبامتدادها على ساحلٍ يمتدّ على مسافة ٥٦٣ كم، إذ كان مصدر ثروة البلاد قديماً بسبب ساحلها الذي ساعد السكان على صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ، ويشار إلى أنها تقع فلكياً على خطّ عرض ٢٥,٣٥ وخطّ طول ٥١,٢٢. تبلغ مساحة أرض قطر ١١,٦١٠ كيلومتر مربع، إذ يمكن قياس أبعادها من أوسع نقطة بطول يصل إلى ١٦٠ كم، وعرض لا يتجاوز ٨٠ كم، ويُضاف لمساحة قطر مساحة بحر "خور العديد"، وهو بحرٌ داخليٌّ يقع في الجنوب الشرقيّ من شبه الجزيرة (٢).

لذا فهي تحاول على توسع علاقاتها مع دول اخرى لكسب تأييد دولي اقليمي وانقاذها او الوقوف الى جانبها ضد دول الازمة الاربعة للتغلب على صغر مساحتها لان العراق يرفض الحصار الذي فرضته عدة دول خليجية على قطر، وكان من أوائل الدول التي فتحت أجواءها وموانئها أمامها وطلب الجلوس الأطراف الخليجية على طاولة المفاوضات وحل الأزمة سلمياً، كما دعم المبادرة الكويتية في هذا الشأن.

٢ المطلب الثاني: ومتغيرات اقتصادية

كان اقتصاد قطر قديماً يعتمد بشكلٍ رئيسيٍّ على صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ، حتى اكتشفت آبار النفط في الأراضي القطرية عام ١٩٤٠م، ومنذ حصولها على الاستقلال بدأت بالاعتماد على استخراج الغاز الطبيعي والصناعات البتروكيمياوية في اقتصادها، وأصبحت المصدر الرئيسي للغاز الطبيعي المسال، ممّا ساهم بنموّ الدولة وازدهارها خلال سنوات قليلة، وتُصنّف قطر على أنّها من الدول التي تمتلك أعلى ناتج محليّ إجماليّ في العالم (٣)، فقد وصل عام ٢٠١٧م إلى ١٦٧ مليار دولار، وفي نفس العام بلغ ٦٣,٢٤٩,٤ دولار للفرد، وهو ما ساهم بارتفاع المستوى المعيشي للمواطنين، كما تعدّ واحدة من الدول التي تتمتع بأدنى معدلات للضريبة في العالم، إذ لا توجد ضريبة للدخل على المواطنين، هذا ويشير إلى أنّ نسبة البطالة فيها قليلة جداً، ففي عام ٢٠١٣م بلغ المعدل ٠,١%، حيث ينصّ قانون الشركات على وجوب امتلاك المواطنين القطريين على ما نسبته ٥١% من أي مشروع يقام في البلاد (٤)

فباتت دولة قطر تشهد ازدهار كبير، فهي تواصل تحقيق تقدم اقتصادي استثنائي يتمثل في الارتفاع المطرد لمستويات المعيشة، فإنها استطاعت المحافظة على

١ اثير ناظم الجاسور، ناجي محمد عبد الله، السياسة الخارجية لدول الجوار اتجاه العراق بعد ٢٠٠٣، مجلة تكريت للعلوم الانسانية، العدد (١٠) المجلد (٣)، ٢٠١٦، ص ١٣

٢ خضير ماجد حميد. "مقومات السياسة الخارجية القطرية: دراسة في السلوك السياسي، دراسات دولية، العدد (٤٩) (٢٠١١)، ص ٢٣٤

٣ نواف التميمي، الدبلوماسية القطرية واختبار الازمة، سياسات عربية، معهد الدوحة للدراسات القطرية، العدد (٢٧) ٢٠١٧، ص ١٥٢

٤ خضير ماجد حميد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٥

تقاليدها الثقافية وقيمها بوصفها دولة عربية وإسلامية وتعد الأسرة الركيزة الأساس فيها، وتقف قطر في ظل هذا الازدهار في مفترق طرق، فثروة قطر الوفيرة تقدم فرصاً متعددة للتنمية وتعزز تحديات كبيرة في ان واحد (٥) ، وهذا بدوره حتم على قطر أن تختار الطريق الأمثل الذي يتماشى مع رغبات قيادتها وتطلعات شعبها، وتهدف الرؤية الوطنية القطرية إلى جعل دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة بحلول العام ٢٠٣٠ وقادرة على الهيس بالرفاه الاجتماعي والسياسي(٦)

ومن جملة ما يتسم به الاقتصاد القطري الحيوية وتعد الأساس لبناء الازدهار الاقتصادي، والارتفاع المستمر في تحسين مستوى المعيشة، غير إن إدامة هذا الازدهار يتطلب إدارة حكيمة للموارد الناضبة للأجيال القادمة، موارد مكانات كافية لتلبية طموحاتها لجعل التنمية المستدامة حقيقة واقعية(٧).

وقطر دولة نفطية كحال اشقائها الخليجيين يشكل النفط عصب الحياة عن النفط وخضوعه لتقلبات الاسعار الاقتصادية والاجتماعية فيها، فضلا وتأثره بالأزمات العالمية، سواء السياسية كالحروب أو الأزمات الاقتصادية كالتضخم وزيادة المعروض منه أو زيادة الطلب عليه، ذلك حدى بقطر أخذ يجاد سياسة خارجية دولية لهذه الأهمية لممارسة دور سياسي متميز إقليمياً متوازنة تحاول فهم واقع قطر والمنطقة والعالم والأتين بأفضل الحلول وأوسطها من أجل أرب الصدع بين الفرقاء الدول للسلم والأمن ً بين دعما الدوليين(٨).

تحتل قطر المرتبة السابعة والأربعين عالمياً من حيث اقتصاد الصادرات، فقد وصلت قيمة التصدير لعام ٢٠١٧م إلى ٥٢,٣ مليار دولار، ويتصدر البترول قائمة المواد المصدرة، إذ يشكّل نسبة ٤٨,٨% من إجمالي الصادرات، يليه النفط الخام بنسبة ٢٥,٦%، ومن أهمّ الجهات التصديرية لقطر: كوريا الجنوبية، واليابان، والهند، والصين، وسنغافورة، أما الواردات فقد بلغت ٢١,٦ مليار دولار لعام ٢٠١٧م، والتي تشمل كلاً من: الطائرات، والهليكوبتر، والمركبات الفضائية، والسيارات، وتوربينات الغاز، والمجوهرات، والقوارب، ومن أهمّ الدول التي تسترد منها قطر: المملكة المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، والصين، وعمان، وبالتالي فإنّ مؤشر الميزان التجاري القطري إيجابي ويصل إلى ٣٠,٧ مليون دولار(٩)

٥ نواف التميمي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٥

٦ اثير جاسم الجاسور ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٤

٧ جمال منصور، في الثورة الدبلوماسية، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٠، ص٢٦ .

٨ خضير ماجد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣٣

٩ جمال عبد الله، الموقف القطري من ثورات الربيع العربي: "السياسة الخارجية القطرية: من الحياد إلى التأثير"، في: محمد بدري عيد ود. جمال عبد الله، الخليج في سياق استراتيجي متغير، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤، ص٣٤.

لذا شكّلت زيارة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني للعراق، في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٨، نقلة أخرى في تطوير العلاقات بين البلدين، من خلال تفعيل مذكرة التفاهم الموقّعة بينهما، وعقد اللجنة العراقية-القطرية اجتماعاتها بشكل منتظم، واتفق العراق وقطر على تفعيل العلاقات الاقتصادية والتجارية، وعقد اجتماعات اللجنة العراقية-القطرية في الدوحة (١٠)، وأكد وزير خارجية العراق، محمد علي الحكيم، وجود تعاون بين بلاده وقطر يشمل إعادة الإعمار والاستثمار، ومشروعاً لنقل البضائع من تركيا إلى قطر عبر الأراضي العراقية. وجاءت زيارة الرئيس العراقي، الدكتور برهم صالح، إلى قطر، في منتصف عام ٢٠١٩، فالتقى الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بهدف بناء منظومة علاقات مشتركة تسهم في ترسيخ العلاقات العربية-العربية، وأكد تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وتوسيع آفاق التعاون بما يخدم المصالح المشتركة، والتأكيد على سياسة النأي عن التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين(١١)

المطلب الخامس: وسائل الاعلام (قناه الجزيرة)

شهدت السنوات الأخيرة متغيرات هائلة في العلاقات الدولية وتفاعلاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والاجتماعية، ولعل أبرز التطورات المتسارعة كانت في تقنية و تكنولوجيا وسائل الإعلام ونظم الاتصالات ، وأصبح العالم قرية كونية صغيرة، ودخلت قوة وسائل الاتصال والإعلام كقوة جديدة من القوى الأساسية للدول الحديثة مثل القوتين العسكرية والاقتصادية ، بل سبقتها في تطبيقاتها (١٢)

قناة الجزيرة هي شبكة تلفزيون مقرها الدوحة في قطر بوصفها قناة فضائية للأخبار العربية والشؤون التجارية . بدأت عملها عام ١٩٩٦ بمبلغ ١٥٠ مليون دولار دعماً من أمير قطر، حمد بن خليفة آل ثاني ، انضم إليها عاملي ومقدمي القسم العربي لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (المنشئ بالاشتراك مع السعودية) بعد إغلاقه مباشرة (١٣) عندما فشلت إدارة قناة الجزيرة تحقيق الاكتفاء الذاتي بعد عام من بثها تبناها أمير قطر وعين رئيس مجلس إدارتها ” حمد بن ثامر آل ثاني، ابن عم امير قطر ورئيس وزرائه” ، والذي زار ” الكيان الاسرائيلي ” عدة مرات (١٤).

كان ينظر للجزيرة باعتبارها مصدرًا موثوقًا للمعلومات أكثر من القنوات الحكومية والأجنبية حيث يستخدم الباحثون والمعلقون فيها مفهوم السياقية الموضوعية، الذي يسלט الضوء على نقاط التوتر، ووصفت هذه المحطة بأكثر المحطات إثارة للجدل

١٠ وليد عبد الحي ، قطر نهاية الدبلوماسية الانابة ،مجلة دراسات استراتيجية ، العدد (٥٤) ، عام ٢٠١٩، ص ٦٧.

١١ خضير ماجد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٩

١٢ جمال المنصور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥

١٣ نواف التميمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١

١٤ خضير ماجد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٠

من خلال عرض آراء المعارضين المبعدين عن بلدانهم ، سواء في دول الخليج او غيرها(١٥)

قبل الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ قامت قناة الجزيرة بأكبر عملية تضليل للمشاهد العربي ؛ وذلك من خلال بث خطاب للرئيس العراقي صدام حسين الذي كان يتوعد فيه الأمريكان بهزيمة مذلة أمام أسوار بغداد ، بعملية بسيطة هي تكرار بث الخطاب عشرات المرات يوميا ، إلى أن أصبح المواطن العربي يعتقد بأن صدام سيصنع المعجزات ويهزم أمريكان وقد كان ذلك عبارة عن تهويل وتضخيم لحجم قوات صدام حسين وتضليل الشعوب العربية ، وحتى لا يقال أن المعركة لم تكن متكافئة، وأن أمريكا حاربت عدوا قويا شرساً وجيوشاً ذا عدة وعتاداً ، وهكذا صدمت الشعوب العربية ونحن منهم لرؤية جيش النظام العراقي يتقهقر وينهار بهذه الصورة الكرتونية(١٦)

٥المطلب السادس : جماعات الضغط

قدمت قطر مبلغ ١٤,٨ مليون دولار إلى معهد بروكنغز Brookings للدراسات، مما ساهم في تمويل مؤسسة تابعة للمعهد في قطر ومشروع آخر حول علاقات الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي، حيث أن النظام القطري أنفق عشرات الملايين من الدولارات على "اللوبيات" الأميركية داخل قطر، لتحسين صورته وإبعاد صفة الإرهاب عنه، إثر مقاطعة دول الجوار للدوحة وقطعت كل من الإمارات والسعودية والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر في يونيو ٢٠١٧، جراء تمادي الدوحة في دعم الإرهاب، والعمل على نشر الفوضى، وزعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط لذا تحاول التوافق مع العراق في شأن الحرب على الارهاب وتحسين صورته الدولية (١٧)

١المطلب الرابع : النظام السياسي القطري (نظام الامير القطري)

ان قطر إمارة؛ نظام حكمها و ارثيا في أسرة آل ثاني، حيث الحكم الوراثي السائد بين دول الخليج العربي، والذي يعتمد على أساس صلة الدم والنسب والقرابة في إطار الأسرة الواحدة أو القبيلة أو الامارة. وهناك غياب للمشاركة الشعبية في صناعة القرار بالدولة، حيث كانت القبيلة وحدة سياسية صغيرة لها السلطة المركزية، التي تتمتع بالاستقلال الاقتصادي والاجتماعي، والشيخ هو الزعيم والحاكم وصاحب السلطة العليا التي يستمد منها ثروته ونفوذه، والامير في قطر، هو رأس الدولة يعتمد القوانين والمراسيم ويصدرها، ويتقلد القيادة العليا للقوات

١٥ جمال المنصور ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٥

١٦ خضير ماجد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤١

١٧ سمير البرغوثي ، روية قطر تحت قياداتها النشطة تصنع شيء مميز، مجلة دبلوماسي ، العدد(٤١) ، قطر ، ٢٠١٩، ص٧٧

المسلحة، ويعين ثلث أعضاء مجلس الشورى ورئيس الوزراء، حيث يتولى رئاسة مجلس الوزراء أحد أفراد الأسرة الحاكمة، ويقوم مجلس الوزراء وهو الهيئة التنفيذية العليا، بمعاونة الأمير^(١٨)

كانت الحركات العربية التي انطلق عقابها أواخر العام ٢٩١٩ من تونس، بمثابة بداية مرحلة جديدة في استراتيجية النفوذ الاقليمي، التي انتهجها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني منذ المنتفضين تسلمه الحكم. واذ سارعت قطر إلى مساندة على أنظمتهم؛ فإنها استغلت الفرصة التي سنحت لها من جراء ضعف البلدان العربية الكبرى (السعودية ومصر والجزائر والعراق وسوريا)، واستغلالها لأدواتها الدبلوماسية والعالمية والاقتصادية أفضل استغلال كمدافعة عن حق الشعوب العربية في تقرير مصيرها^(١٩).

قطر دولة عصرية متميزة ولها علاقات خارجية متميزة تتسم بالاعتدال وسياسة خارجية نشطة على الاقل في الأونة الأخيرة على خلاف العزلة أو شبه العزلة سواء كانت إقليمية أو دولية للمرحلة ما قبل تولي الشيخ ١٩٩٥. (٢٠)

لذا لا يمكن للنظام القطري تجاهل أن دول مجلس التعاون الخليجي تمر اليوم بظروف معقدة في علاقاتها البينية، وانقسام المجلس بين داعم لحصار قطر (السعودية ودولة الإمارات والبحرين) أو رافض له (الكويت وسلطنة عُمان)، وتنامي التصعيد الأميركي تجاه إيران حول البرنامج النووي الإيراني، وعلاقات طهران المتميزة مع بغداد وبعض العواصم العربية، مع صعود القاعدة وتنظيم الدولة في المنطقة العربية ولاسيما بعد عام ٢٠١٤ عندما استولى تنظيم الدولة على مدينة الموصل. هذا جعل قطر تدرك أن إقامة الأمن الجماعي مع القوى الإقليمية، ومنها العراق، أصبح ضرورة ملحة، وباتت تدرك أن الفصل بين الأمن الخليجي والأمن الإقليمي ليس مجدياً^(٢١).

المبحث الثاني : العوامل الخارجية المؤثرة على عملية اتخاذ القرار السياسي القطرية اتجاه العراق بعد ٢٠٠٣

لم يعد العراق يلعب دوراً متميزاً كقوة إقليمية بعد ٢٠٠٣، لأنه تعرض لغزو أميركي مسلح قضى على مؤسسات الدولة القائمة، إلى جانب الأزمات الداخلية التي تعرض لها على الصعيدين السياسي والأمني^(٢٢). وكان هناك اعتقاد بأن الشروع في التقارب العراقي-الخليجي من المحتمل أن يساعد في تعزيز التحالف الإقليمي بينهم،

^{١٨} اثير جاسم الجاسور، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٣.

^{١٩} جمال عبد الله، تحولات وآفاق السياسة الخارجية لدولة قطر (١٩٩٥-٢٠١٩)، مجلة "الدبلوماسية"، العدد العاشر، يونيو/حزيران ٢٠١٤، الدوحة، المعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية القطرية ، ص٣٥.

^{٢٠} خضير ماجد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤٧

^{٢١} مفيد الزبيدي ، العلاقات العراقية القطرية ، تقارير الجزيرة ، العدد٢٧، ٢٠١٩ ، ص٢٢١

^{٢٢} نواف التميمي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٣

والذي تجسد في الزيارات المتبادلة للمسؤولين من العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد عام ٢٠١٤ بشكل خاص، وبرزت مؤشرات لرؤية مشتركة لدى مجلس التعاون الخليجي تهدف إلى إحداث توازن في العلاقات الإقليمية ما بين العراق وإيران من جهة، وبين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي من جهة أخرى في ضوء القبول بالوضع العراقي الجديد، واقتناص فرص التعاون التي يوفرها(٢٣).

المطلب الاول : السياسية الخليجية والازمة الخليج

العلاقات القطرية العراقية في سلم متصاعد من التعاون في قضايا عدة، من السياسة وتحالفاتها الإقليمية، الى الاقتصاد، ومسائل أخرى لها علاقة في تعزيز مواقع الطرفين في خريطة الصراعات الإقليمية، عادت العجلة القطرية العراقية الى الدوران في شهر مايو أيار عام ٢٠١٧ خلال فترة حكومة رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، بلقاء جمعه مع الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وزير الخارجية القطري، في العاصمة بغداد (٢٤).

وتسارعت الحركة القطرية نحو العراق بالتوازي مع الضغوطات التي تواجهها من قبل السعودية والامارات التي خنقتها بحصار اقتصادي وسياسي واجتماعي، جعلها في عزلة تامة، ما دفعها للبحث عن منافذ للتنفيس عن حالة الاحتقان والضغط الذي تعرض له(٢٥).

السعودية توجست من هذه التحركات ووجدت فيها تغيرا في موازين القوى، ان السعودية تخوفت عن مبادرة قطرية لإنشاء تحالف جديد يضم العراق وإيران وتركيا وسوريا، وقالت إن "وزير خارجية قطر طلب من العراق المشاركة في حلف اقترحته قطر للخروج من عزلتها، يجمع العراق وإيران وسوريا، لكن الرئيس العراقي برهم صالح رفض ذلك ، ويأتي ذلك، في وقت كشف وزير الخارجية العراقي انذاك أن دولة قطر عرضت على العراق "مشروع ترانزيت" لنقل البضائع من تركيا إليها مروراً بميناء أم قصر في محافظة البصرة(٢٦).

ما يدفع قطر لتعزيز علاقاتها مع العراق، هو شعورها ان ازمته مع السعودية والامارات قد تحولت الى صراع مستديم وبالتالي عليها الإقلاع بعيدا بدون أي خيط للعودة، ومنذ البداية توجهت نحو المحور الذي تحاربه في سوريا، فهي تدعم الجماعات المسلحة في سوريا التي تقاتل ضد الجيش السوري والجماعات المسلحة الإيرانية والعراقية(٢٧). ورغم ذلك الصراع الكبير في سوريا الا انه ثمة حبل تواصل

٢٣ خضير ماجد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٩

٢٤ جمال عبد الله، تحولات وآفاق السياسة الخارجية لدولة قطر (١٩٩٥-٢٠١٤)، مجلة "الدبلوماسي"، العدد العاشر، يونيو/حزيران ٢٠١٤، الدوحة، المعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية القطرية ص ٢٣.

٢٥ نواف التميمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٤

٢٦ خضير ماجد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٨

٢٧ مفيد الزبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٢

كبير جعل من تمتين علاقاتها مع ايران وتشكيل ما يمكن ان نطلق عليه الشراكة الايرانية القطرية بالتعاون مع تركيا والعراق.

وما يجعل في تعزيز التواجد القطري في العراق، هو موت فكرة الصراع الطائفي وبروز التنافس السياسي بين دول الشرق الاوسط، فالطائفية باتت غير مرغوبة لدى اغلب شعوب المنطقة، وبالتالي اصبح من الممكن بناء علاقات قوية بين قطر التي تمثل احد محاور الدول السنية، والعراق الذي تحكمه اغلبيّة شيعة متحالفة مع ايران ولدى القيادات العراقية علاقات مع حزب الله وفصائل شيعة في سوريا واليمن وحتى المعارضات الخليجية الشحيحة^(٢٨). لكن الطريق ليس معبدا امام الدوحة لتجعل من بغداد نقطة ارتكاز لسياستها الجديدة في المنطقة، فالعلاقات القطرية العراقية ورغم هذا الانفتاح الواسع لا تزال اسيرة التقارب القطري مع ايران، فالتوجه الخليجي من العراق مرتبط بالصراع الدائر في المنطقة وتوازن القوى فيه^(٢٩).

المطلب الثالث: الازمة الايرانية النووية

انتهجت قطر سياسة متوازنة في علاقاتها مع ايران منذ نجاح الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، دون أن تؤثر على التزاماتها في مجلس التعاون الخليجي ، كما أن سياسة قطر ترفض أي تمييز على أسس طائفي، وتسمح لجميع مواطنيها بممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية دون تمايز مذهبي أو طائفي، وبذلك احتفظت العلاقات القطرية-الإيرانية ببعدها الرسمي إلى جانب البعد الشعبي، وبقيت الجالية الإيرانية في البلاد تحظى بالاحترام والمعاملة الجيدة في العمل والإقامة^(٣٠). هذا إلى جانب حالة التوافق بين العراق وقطر تجاه (الملف النووي الإيراني عام ٢٠١٥) الذي أبرم بين الدول الغربية وإيران، وتمسك البلدين بالحل السلمي والتفاوض بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران وتجنب التصعيد العسكري في المنطقة، ولاسيما أن العراق وقطر تربطهما بالأساس علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة الأميركية. وثمة دافع آخر للتقارب بين البلدين يتمثل في الموقف المحايد للعراق في الازمة الخليجية، ورفضه الحصار المفروض على قطر، واستمرار التواصل السياسي على أعلى المستويات بين البلدين، فضلاً عن التقارب في موقفهما تجاه الحرب في اليمن ودعوتهما إلى الحل السلمي بين الأطراف المتنازعة^(٣١).

^{٢٨} محمد البرادعي ، زمن الخداع الدبلوماسية النووية في زمن الغدر ، المنشورات المصرية ، ٢٠١٨ ، ص٢٣

^{٢٩} خضير ماجد حميد ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤٤

^{٣٠} محمد البرادعي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩

^{٣١} المصدر السابق ، ص٣٣.

الخاتمة :

لعلاقات القطرية العراقية في سلم متصاعد من التعاون في قضايا عدة، من السياسة وتحالفاتها الإقليمية، الى الاقتصاد، ومسائل أخرى لها علاقة في تعزيز مواقع الطرفين في خريطة الصراعات الإقليمية، عادت العجلة القطرية العراقية الى الدوران في شهر مايو أيار عام ٢٠١٧ خلال فترة حكومة رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، بلقاء جمعه مع الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وزير الخارجية القطري، في العاصمة بغداد.

ومن الملاحظ ان حركة الزيارات بين قطر والعراق قد تزايدت خلال السنتين الماضيتين، كما ان وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، يعد اول مسؤول خليجي رفيع يزور العراق بعد تولي عادل عبد المهدي رئاسة الوزراء في البلاد. وقال المتحدث باسم الخارجية العراقية أحمد محجوب حينها، إن "الضيف القطري أجرى مباحثات مع الرئاسات الثلاث بشأن تعزيز التعاون بين البلدين، وتأكيد دعم الدوحة للحكومة العراقية الجديدة

وما يعجل في تعزيز التواجد القطري في العراق، هو موت فكرة الصراع الطائفي وبروز التنافس السياسي بين دول الشرق الاوسط، فالطائفية باتت غير مرغوبة لدى اغلب شعوب المنطقة، وبالتالي اصبح من الممكن بناء علاقات قوية بين قطر التي تمثل احد محاول الدول السنية، والعراق الذي تحكمه اغلبيية شيعية متحالفة مع ايران ولدى القيادات العراقية علاقات مع حزب الله وفصائل شيعية في سوريا واليمن وحتى المعارضات الخليجية الشحيحة.

المصادر:

١. محمد البرادعي ، زمن الخداع الدبلوماسية النووية في زمن الغدر ، المنشورات المصرية ، ٢٠١٨ .
٢. خضير ماجد حميد. "مقومات السياسة الخارجية القطرية: دراسة في السلوك السياسي، دراسات دولية ، العدد(٤٩) (٢٠١١)
٣. نواف التميمي ، الدبلوماسية القطرية واختبار الازمة ،سياسات عربية، معهد الدوحة للدراسات القطرية ،العدد (٢٧) ٢٠١٧ .
٤. جمال منصور، في الثورة الدبلوماسية،مركز الدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٠
٥. لقمان عمر محمود ، العلاقات القطرية – التركية ٢٠٠٣- ٢٠١٩ ، مجلة دراسات اقليمية ، العدد(٤٧) ، عام ٢٠١٩ .
٦. وليد عبد الحي ، قطر نهاية الدبلوماسية الانابية ،مجلة دراسات استراتيجية ، العدد (٥٤) ، عام ٢٠١٩ .
٧. سمير البرغوثي ، روية قطر تحت قياداتها النشطة تصنع شيء مميز، مجلة دبلوماسية ، العدد (٤١) ، قطر ، ٢٠١٩ .
٨. جمال عبدالله ،السياسة الخارجية لدولة قطر(١٩٩٥-٢٠١٣)روافعها واستراتيجيتها الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ط١، ٢٠١٤
٩. جمال عبد الله، الموقف القطري من ثورات الربيع العربي: "السياسة الخارجية القطرية: من الحياد إلى التأثير"، في: محمد بدري عيد ود. جمال عبد الله، الخليج في سياق استراتيجي متغير، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤ .
١٠. جمال عبد الله، تحولات وأفاق السياسة الخارجية لدولة قطر (١٩٩٥- ٢٠١٤)، مجلة "الدبلوماسية"، العدد العاشر، يونيو/حزيران ٢٠١٤، الدوحة، المعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية القطرية.
١١. مفيد الزيدي ، العلاقات العراقية القطرية ، تقارير الجزيرة ، العدد٢٧، ٢٠١٩
١٢. اثير ناظم الجاسور ،ناجي محمد عبد الله، السياسية الخارجية لدول الجوار اتجاه العراق بعد ٢٠٠٣،مجلة تكريت للعلوم الانسانية ، العدد(١٠) المجلد ٢٠١٦،(٣)